449 - إمام له معاصٍ خفية هل يستمر في الإمامة

السؤال

شاب إمام لأحد المساجد ، وهو – كما يقول – محبوب عند جماعة المسجد ، ويعلم في قرارة نفسه أنه مقصّر وعنده بعض المعاصي ولا يستحق الإمامة ، ولا يستحق هذه المحبة والتقدير من الناس ، يخشى على نفسه إذا بقي إماماً للمسجد من النفاق والرياء ، فهل يبقى في المسجد ؟ وهل يستمر في إمامة الناس ، أو يترك الإمامة خشية الرياء والنفاق ؟

الإجابة المفصلة

إن هذا الشاب الذي وصفت بأنه محبوب عند قومه ، ولكن عنده إسراف فيما بينه وبين ربه ، أقول : إن هذا الذي حباه الله به من الإمامة ومحبة قومه له توجب أن ينزع عن الإسراف على نفسه ، وأن يحسن العبادة وأن يشكر الله عز وجل ، لأن كون الإنسان محبوباً عند قومه وهو إمام لهم نعمة من الله كبيرة ، قال تعالى : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) إلى أن قال : (واجعلنا للمتقين إماماً) ، والمصلون من المتقين وإمامهم داخل في قوله : (واجعلنا للمتقين إماماً) ، فليحمد الله على هذه النعمة ، ولينزع عن الإسراف على نفسه ، وليجعل هذا من الأسباب التي تعينه على طاعة الله ، وليتق الله في مكانه .
وكونه يقول : أخشى الرياء ، فهذه وسوسة يلقيها الشيطان في قلب الإنسان كلما أراد أن يعمل طاعة ، يدخل عليه الشيطان ويقول : أنت مراء ، فيجب عليه أن يطرح هذا ويعرض عنه ويستعين بالله عز وجل فهو دائماً يردد في الصلاة : (إياك نعبد وإياك نستعين) .